

بحار الأنوار

[237] الايمان بما يضمرون من الكفر كما أفسد ا□ عليهم نعمهم في الدنيا بما صار إليهم من عذاب الاخرة. وقال الشيخ ابن بابويه - ره - في كتاب الاعتقاد: معنى قوله تعالى: " ومكروا ومكر ا□ " وقوله تعالى: " يخادعون ا□ وهو خادعهم " وقوله تعالى: " ا□ يستهزئ بهم " (1) وقوله تعالى: " سخر ا□ منهم " (2) وقوله تعالى: " نسوا ا□ فنسيهم " (3) أي أنه تعالى يجازيهم على المكر والمخادعة والاستهزاء والسخرية، وجزاء النسيان هو أن ينسيهم أنفسهم لا أنه في الحقيقة يمكر ويخادع أو يستهزئ أو يسخر أو ينسي، تعالى ا□ عن ذلك علوا كبيرا. " من اغتر بك " أي انخدع بامهالك أو بالاتكال على أعماله الناقصة لك والمناوأة بالهمز المعادة، وربما لم يهمز وأصله الهمز ذكره الجوهري " وتكبرت " أي أظهرت أنك أكبر ممن صد وأعرض وتولى عنك بما خلقت من جنودك السماوية والارضية، أو تكبرت بالاعراض عنهم في الدنيا مع عدد جنودك التي لا تتناهى، ولعله كان في الاصل " تكرمت ". " وبمقدار عندك " إشارة إلى قوله سبحانه: " وكل شئ عنده بمقدار " (4) أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص منه بحسب المصالح أو بتقدير كما في الاخبار " وبدعتك " أي مبتدعك ومخلوقك الذي اخترعته من غير مثال. " إلى أجل مسمى " (5) أي عند الموت أو القيامة " منتهاه عندك " أي نهاية ذلك الاجل في علمك لا يعلمها غيرك " ومنقلبهم " أي انقلابهم في أحوالهم المختلفة " في قبضتك " أي قدرتك وتديرك، والذوائب جمع الذؤابة بالهمز وهي القطعة من الشعر

_____ (1) البقرة: 15. (2) براءة: 79. (3) براءة:

67. (4) الرعد: 8. (5) الدعاء ص 150.